**س: ماهي خصائص المذهب النحوي في البصرة؟**

**الجواب:**بدأ النحو بدايات بسيطة هدفها حماية لغة القران الكريم من اللحن على ايدي أبي الاسود الدؤلي وزملائه الاخرين مثل عبد الرحمن بن هرمز وميمون الاقرن ونصر بن عاصم...الخ من النحاة الاخرين وكاننحوهم بسيطا تميز ببعض الآراء التي تمثل بداية مراحل نشوء النحو ووصل النحو الى الحضرمي وعيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وسمعوا من العرب وقاسوا على المسموع وزادوا في العلل والعامل والافتراض حتى وصل النحو الى الخليل الذي طور هذه المباحث المذكورة واثبتها ووضع قوانينا لها وتوسع فيها لكي تكون اساسا لكتاب سيبويه وعن طريق دراسة نحو هؤلاء العلماء نجد خصائصا تميز بها النحو البصري. وهي:

1. **اعتمدوا على السماع:** خرج النحويين العرب مثل عيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء والخليل الى البادية لسماع لغة الاعراب الفصيحة من منشئها الصحيح في بوادي نجد وتهامة والحجاز وما جاور البصرة واخذوا المسموع من الشعر والنثر وصنفوه الى فصيح وغير فصيح والفصيح منه ما هو مطرد شائع كثير اي تحديد السماع بشرطين. هما: المكان: وهو الجزيرة العربية و اﻷماكن المذكورة ومن قبائل محددة وهي تميم واسد وقيس وطيء ...الخ من القبائل الفصيحة والزمان: وهو الى نهاية القرن الثاني الهجري في المدينة والى نهاية القرن الرابع الهجري في البادية.
2. **استخدموا القياس:** ووضعوا الاقيسة كما في اﻷمثلة والشواهد السابقة لدى العلماء وقاسوا على المطرد الشائع الكثير من كلام العرب المسموع وهو القران الكريم والشعر.الخ واخذ البصريون اللغة من الفصحاء واعتمدوا عليها في دراسة الغريب والاعراب والتصريف واما الشعر فاحتجوا بأشعار الطبقات الثلاث حسب تقسيم ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة) وهذه الطبقات هي: الاولى طبقة الشعراء الجاهلين. والثانية: طبقة الشعراء المخضرمين الثالثة: طبقة الشعراء المتقدمين في الاسلام كجرير. والفرزدق. الاخطل ومن عاصرهم. ووقفت الاحتجاج عند البصريين عند الشاعر ابن هرمة ووضع البصريون اقيستهم على شعر هذه الطبقات الثلاث.
3. **وقفوا من القرآن الكريم وقراءاته موقفا** مدافعا عما يرد في الكتاب العظيم فقاسوا على آياته ما أجازوا من القواعد واجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة ولم يصدر عنهم طعن في قراءة او تخطئة القراء شاذة كانت قراءته ام غير شاذة كما قسمها ابو بكر بن مجاهد.

**س: ما موقف النحاة من القراءات؟**

**ج**: لم يخطئ البصريون القراءات مثل سيبويه والخليل وقلة هم الذين خطأوا القراءات مثل المبرد في بعض القراءات وليس كلها وليس في كتاب سيبويه طعن للقراءات لا هو ولا شيخة الخليل ولا معظم البصريين الا معظم المتقدمين واما الكوفيون فهم اول من خطأ القراءات وعلى رأسهم الكسائي والفراء في كتابه (معاني القران) الذي يمثل معظم اراء الكوفيين وتبع بعض النحويين الكوفيين مثل المبرد والمازني وابن جني الذين اقتدوا بالكسائي والفراء.

**س: ماموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف؟**

**ج**:لم يرد في كتب النحاة الاوائل من بصريين وكوفيين الاستشهاد بالحديث الشريف ولم يعتمدوا عليه في استنباط او اثبات اي ظاهرة يؤخذ بها ويقاس عليها مما خالف منه قاعدة في كتاب او اثبات ظاهرة وكان ابو الحسن الصائغ (ت690هـ)هو اول من نبه على ان ابن الخروف قد احتج بالحديث وخالف بذلك سنة النحاة السابقين ثم جاء ابو حيان ولاحظ مبالغة ابن مالك في اعتماده على بناء الاقيسة والقواعد فرد عليه وعلل هذا الرد بان الحديث (1)روي بالمعنى وليس باللفظ(2)ان اكثر رواته من الاعاجم من غير العرب وما يزال الباحثون مختلفين في الاسباب التي دعت الى ابعاد الحديث عن مجال الاحتجاج وكل منهم يعلل بعلة يراها ويقترح رأيا يعرضه ويدافع عنه وللاطلاع اكثر (يراجع كتاب)(موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف) للدكتور خديجة الحديثي.

-وعد البصريون السماع هو اﻷصل الأول الذي تعتمد عليه كل الاصول واولها القياس وإذا تعارض السماع والقياس فالرجوع للسماع اولى.

- لجؤا إلى التفسير والتأويل والتقدير والافتراض والتعليل لإثبات صحة القواعد النحوية الخارجية عن القياس واخترعوا العلل لإثبات هذه الإحكام والمحافظة على رسوخ هذه القواعد كما في تسمية الزجاج للعلة التعليمية (العلة الاولى).